بابتسامة على شفتيه بأن من لم يمت البارحة او اليوم سيموت حتما غدا . ولاننا مزقنا ورمينا الوصايا العشر ، فلم يبق لدينا شيء ، وبذا فنحن اكثر الدول انحرافا اخلاقيا في المجتمع (البشري) ، فالوقت قد حان لان نصل الى الاستنتاج بأن مثل هذه الدولة لم يعد لها حق في البقاء ، ولذا يجب هدمها حتى الاساس . اني اناشد كل من تمتع بمشاهدة البانيو لينضم دون تأخير الى صفوف فتح وغيرهم من المقاتلين في سبيل العدالة والحرية ، من أجل السعي وراء الهدف المشترك . » ان كاتب المسرحية هو حانوخ ليفن الذي يبلغ السادسة والعشرين من العمر . وفي مقابلة مع ناقدة مجلة اسرائيل ، قال : « ان العالم هو مبني على الرفض وان هدف الساخر هو الكشف عن قوات الشر في العالم . لقد تحولنا في هذا البلد الى فرع في السلاح الجوي من فرط اعجابنا به وعبادتنا له . اننا سلاح جوي يمتلك دولة . ان الذي فعلته في تمثيليتي هو اني حولت صراعنا مع العرب كله الى موقف عائلة تمتلك حماما ولكنها لا تسمح لابن عمها باستعماله . »

بعد ثلاثة عشر عرضا فقط ، ومع ان سيل المشاهدين لم ينقطع ، أمرت الحكومة بوقف المسرحية ، وقيل أن هيئة التحرير في صحيفة معاريف اقامت حفلة شربت فيها الانخاب بمناسبة انهاء التمثيلية . اما المؤلف ، فقد وقف امام دار المسرح وهو يحمل شكلا مضخما لحرف Z دلالة على خنق حرية الرأي ، ثم نشر اعلانا دفع ثمنه في هارتس بعنوان : النقد الذاتي ، وفيه قلد ليفن اسلوب المؤلفين في العهد الستاليني عندما كان النظام يجبرهم على أنتقاد انفسهم امام الجميع .

كتب ليفن : معالي وزير الدفاع ، رؤساء المجالس البلدية ، محررو الصحف والراديو والتلفزيون ، اساتذتي وسادتي : كلي خجل وتواضع واعتراف بجميلكم ، اقف أمامكم اليوم . فان جهودكم المخلصة التي لم تعرف الكلل لرفع ملكة البانيو عن المسرح قد فتحت عيني وجعلتني اعيد النظر في كل ما كتبته . الان وقد ازيلت مسرحيتي ، فأني احني رأسي واعترف بخطأي . فقد استغليت مبادىء الدمقراطية من اجل ان اهد المعنوية العامة ، وكي العن معارك اسرائيل ، وحتى انشر الكراهية والارتباك في صفوف امة متحدة . وكل ذلك بواسطة كلمات تافهة تدل على خبل عقلي . اني اسحب كل كلمة وكل رمز كتبته . واتوسل اليكم في صوت ضعيف ان تعزوا اخطائي الى عدم نضوجي والى التربية الفاسدة التي حصلت عليها في دار والدي . وبهذه المناشدة من أجل الصفح ، سأواصل الامل بأن اعطى فرصة ثانية لابرهن على نفسي في العمل المنتج ، وكمواطن مفيد في صفوف الشعب ، من أجل مجد الدولة والامة . التوقيع : حانوخ ليفن ــ شبه كاتب مسرحي .

هذا الاعتراف الساخر « بالخطأ » فجر النقاش حول حرية الرأي في الدولة الصهيونية واشترك حتى الجنود في خط بارليف بالنقاش . وحاولت الجامعة العبرية ان تخرج المسرحية من جديد ، الا انها دفنت مرة اخرى تحت قنابل الروائح الكريهة والزجاج المهشم والحجارة ، وكان رأي الاغلبية ان حرية التعبير جميلة لا شك وضرورية ، ولكن الحرب التي تخوضها اسرائيل لا تسمح بالحرية المطلقة . الا ان الاراء لم يعبر عنها كلها بهذا الوضوح ، فالنحات داني كارافان ، مثلا ، قال : « ان الدمقراطية قد تدمر نفسها اذا سمحت بالاستهتار ، كما أنها تعرض نفسها للتدمير اذا حاولت قمع الحريات . » وللقارىء ان يفهم من هذا التخبط عما اذا كان صاحب الحديث يحذر من الحرية ، ام من قمعها .

المهم انه في الفترة التي كتبت فيها هذه المسرحية وعرضت ، كانت اسرائيل تجد نفسها في خضم صراع دموي بدأ يستنزف قواها . وكما أن الضمير الامريكي لم يستيقظ ويطلب